وتؤكد كتابات غربية عديدة ان الاستراتجيين الغربيين (الاميركيين بالتحديد) قد توصلوا الى النتيجة نفسها في حوالى هذا الوقت نفسه حينما خرجوا بـ « نظرية الجنون » (نظرية « التدمير المؤكد المتبادل » Mutual Assured Destruction – وتكتب اختصارا بحروفها الاولى MAD ومعناها « مجنون ») . كما تؤكد هذه الكتابات ان اهتمام الاتحاد السوفياتي والاميركيين المدنيين بالقضايا الاستراتيجية قد نما مع تفاصيل محادثات « سالت » في وقت واحد تقريبا .

مع ذلك فان هناك اختلافات عديدة بين التصورات والمفاهيم السوفياتية والاميركية التي تحكم مواقف الدولتين في محادثات « سالت » ، والتي ستظل تحكمها حتى في المرحلة التالية من هذه المحادثات التي ينتظر ان تتسع لأطراف دولية اخرى (اوروبا الشرقية والغربية) .

وتشمل هذه الاختلافات مفاهيم « الردع » و« التوازن » و« الخوف المتبادل » ، وبالتالي بانها تتناول اهداف كل من الطرفين من وراء التوصل الى معاهدات « سالت » .

وعلى سبيل المثال يعتبر روبرت لينغفولد (عضو مجلس العلاقات الخارجية الاميركي – نيويورك) ان مفهوم « الردع » لدى الولايات المتحدة هو « بناء عقلي من صنع مدنيين وتمتد جذوره في النظرية السيكولوجية او نظرية التنافس ، وليس في النظرية التنظيمية احدى نظريات العلم العسكري . اما بالنسبة للاتحاد السوفياتي فانه مفهوم عرضي ، او هو اثر جانبي ينشأ عن انجاز مهام اخرى اولية ، منها سياسة خارجية قوية ودفاع منيع » بل يلاحظ لينغفولد انه لا يوجد مقابل في اللغة الروسية للكلمة الانكليزية Deterrence (الردع) ، وان هم القادة العسكريين السوفيات الاول هو الانتصار في الحرب (١٣) . (وكأنه يريد ان يقول ان الامر ليس كذلك بالنسبة للقادة العسكريين الاميركيين !).

ويولي مفكر استراتيجي اميركي اخر اهتماما لتطور مفهوم السوفيات عن « الهجوم المفاجيء » من الاعتقاد خلال الخمسينات بان الهجوم المفاجيء في العصر الذري ليس من مشكلة ان يكون حاسما في حرب بين الاتحاد السوفياتي والامبريالية الاميركية ، وان سيكون بامكان القوات المسلحة السوفياتية – حتى اذا تعرض الاتحاد السوفياتي لهجوم نووي مفاجيء – ان ترد الهجوم بنجاح وان توجه ضربات مضادة للعدو ، وان تضمن النصر ... الى مفهوم عكسي – في اواخر الستينات – يقول بان الهجوم المفاجيء في العصر النووي يمكن ان يكون حاسما ، وبالتالي فانه لا بد من توجيه العقيدة العسكرية وجهة ترتكز على جعل الهجوم المفاجيء امرا غير ممكن عمليا (١٤) .

ويستدل من هذا التطور على صحة الرأي القائل بان محادثات « سالت » هي في الحقيقة عملية ذات ثلاثة جوانب ، فهي ليست فقط محادثات ثنائية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، وانما هي ايضا نقاش دائر داخل الاتحاد السوفياتي ، ونقاش دائر داخل الولايات المتحدة . وهو نقاش دار في معظمه حول محدودية الفائدة السياسية التي يمكن ان تجنى من وراء سباق التسلح الاستراتيجي ، بل حتى من وجود الحد القائم من هذا التسلح ، خاصة اذا قورنت باضرار هذا السباق الاقتصادية .